

بحار الأنوار

[368] قلبك) يقول: لو شئت حبست عنك الوحي فلم تكلم بفضل أهل بيتك ولا بمودتهم وقد قال اﷺ عزوجل: (ويمح اﷻ الباطل ويحق الحق بكلماته) يقول: الحق لاهل بيتك الولاية (إنه عليم بذات الصدور (1)) ويقول: بما ألقوه في صدورهم من العداوة لاهل بيتك والظلم بعدك، وهو قول اﷻ عزوجل: (وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا إلا بشر مثلكم أفتأنون السحر وأنتم تبصرون (2)) وفي قول اﷻ عزوجل: (والنجم إذا هوى) قال: اقسم بقبر محمد صلى اﷻ عليه وآله إذا قبض (ما ضل صاحبكم) بتفضيله أهل بيته: (وما غوى * وما ينطق عن الهوى) يقول: ما يتكلم بفضل أهل بيته بهواه، وهو قول اﷻ عزوجل: (إن هو إلا وحي يوحى (3)) وقال اﷻ عزوجل لمحمد: (قل لو أن عندي ما تستعجلون به لقضي الأمر بيني وبينكم (4)) قال: لو أني امرت أن اعلمكم الذي أخفيتم في صدوركم من استعجالكم بموتي لتظلموا أهل بيتي من بعدي فكان مثلكم كما قال اﷻ عزوجل: (كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله) يقول: أضاءت الارض بنور محمد صلى اﷻ عليه وآله كما تضيئ الشمس، فضرب مثل محمد صلى اﷻ عليه وآله الشمس، ومثل الوصي القمر، وهو قوله عزوجل: (جعل الشمس ضياءً والقمر نورا (5)) وقوله: (وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون (6)) وقوله عزوجل: (ذهب اﷻ بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون (7)) يعني قبض محمد صلى اﷻ عليه وآله فظهرت الظلمة فلم يبصروا فضل أهل بيته، وهو قوله عزوجل: (وإن تدعهم إلى الهدى لا يسمعوا وتراهم

(1) الشورى: 24. (2) الانبياء: 3. (3) النجم:

1 - 4. (4) الانعام: 58. (5) يونس: 5. (6) يس: 37. (7) البقرة: 17.